من وحي الرحلة

[كان الشاعر في رحلة لطلبة معهد الزقازيق إلى الأقصر وأسوان، وفي حفلة سمر أقيمت بمعسكر الشباب بأسوان مساء يوم ٣٠ يناير كانون الثاني ١٩٥٦ ألقى هذه القصيدة...]

أتيتُ إلى هذهِ الرحلة ... أُجرِّرُ أذيالَ كاكولتي
وقيل لي: الزيَّ لا تنسه ... فلم تنجُ رأسيَ من عِمَّتي
وقد لبسَ الكلُّ ما عندهم ... مِنَ البنطلونِ إلى البدلة
وهأنذا بينَكم قدْ ظهر ... تُ حزيناً.. بهاتيكم البلوة

وما أنسَ لا أنسَ أمرَ الطعا ... م أوقع الكلَّ في ورطة
غموسي أكثر ما قد حملـ ... ـتُ وعيشي تضيقُ بِهِ شَنطتي
وما ينفعُ الخبزُ في شنطةٍ ... وقدْ كانَ يوضَع في قُفَةِ
لقد قتروا في مصاريفنا ... وما «لَا يَمُونا» على الفكة
إذا قلتُ هاتوا لنا مأكلاً ... يقولون: هل نحنُ في ختمة؟
وها نحن لم نَلقَ زاداً لنا ... سوى العيشِ والملحِ والجبنة
و«شاهين» جاء لنا عامداً ... يحنِّسنا اليوم بالفرخة
وراحَ يقطِّعها بيننَا ... ويبلعُ ما طاب من لحمة
وما قال: هاشمٌ.. خذ حتَّةً ... وقد كنتُ نفسي في حتة
فأقسمُ إنْ لم يجيبوا لنا ... لحوماً من الغد بالأُقة
ويحصلُ طبخٌ ولهطٌ وشفـ ... ـطٌ ونغرقُ في الدهن والفتنة
سنعلنُها ثورةً لا تلين ... وكم أشعل الجوعُ مِنْ ثورة